مبرمان النحـوي
حياته، وآراؤه النحوية والصرفية

دكتور/ أحمد بن عتيق بن راضي الحربي
الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية- كلية العلوم والآداب بالمندق
جامعة الباحة

المقدمـــــــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد

فإنّ علم النّحو منذ أن نشأ وهو يزخر بشرف العلم، وشرف العلماء، الذين أولوه عناية، فأنفذوا لأجله المحابر، وأتعبوا الرواحل،وجلدوا الذات، وأنفقوا الأموال، حتى شمخ علم النّحو وعلا، فجزى الله كل عالم شرُف بالنحو، وشَرُف النّحو به.

وقد عرفنا جُلَّ علماء النّحو ممن أبرزتهم كتبهم، وبقي منهم بقيّة لم يشتهروا، وربما كان السبب الأول في ذلك هو فقدان تراثهم العلمي، إلَّا أنّ الله هيأ لمثل هؤلاء تلاميذًا نقلوا عنهم آرأهم وأقوالهم.

ومن هؤلاء العلماء الذين لم يُكشف النّقاب عن آرائهم أبو بكر مبرمان النَّحويّ، الذي هو من جِلّة تلاميذ أبي العباس المبرّد، ومن أعيان نحاة البصريّين في القرن الرابع الهجري.

وقبل أن أبدأ في الكتابة عن حياة هذا العالم وآرائه النَّحويّة والصرفيّة أخذت أبحث علّ أحدًا سبقني في الكتابة عنه، فلم أجد أحدًا كتب عنه، وبدأت البحث مستعينًا بالله، ولـــمّـــا فرغت من البحث نبهني أحد شيوخي الفضلاء أنّ هناك طرة بحث يتعلق بـــــــ(مبرمان) ظهر له في الشابكة العنكبوتية، فرجعت إلى الشابكة فوجدت صفحة العنوان ومعها ملخص البحث، والذي كان بعنوان: (مبرمان، حياته وجهوده النّحويّة)، للدكتور: هزاع بن سعد المرشد، نشره في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الصادرة عن مجلس النشر العلمي ــ جامعة الكويت.

فاتصلت بالمجلة وطلبت البحث، فاستجابوا ــ مشكورين ــ وأرسلوا لي العدد المشتمل على البحث، وبدأت أقرأ البحث، فألفيت به مادةً لا ترقى أن تكون بحثًا علميًا ؛ إذ إنّه خلا من أدبيات البحث، وأدب الباحث مع أهل العلم، كما أشتمل على خلط في المسائل والآراء.

ولعلي أن ألخّص أهم المآخذ على البحث:

١ ــ عقد مبحثًا بعنوان: أخلاقه. وقال فيه: اتّسمت شخصية مبرمان ببعض الأخلاق البعيدة عن سمت العلماء، ممّا جعل تلاميذه قليلين، وذكره ضعيفًا في الخالفين، فقد ذكر المترجمون له أنّه ساقط الهمة، دنيء النفس،سخيف، ضنّين بالتعليم إلّا مع الجزاء المرضي له.

ثم ذكر شاهدًا على سقوط الهمة، وشاهدًا على ضنّه بالتعليم، وهي قصة مبرمان مع أبي هاشم الجبّائيّ. ثم بنى على ذلك حكمين:

أ ــــ قلة تلاميذه والآخذين عنه. ب ــــ عدم ذيوع تصانيفه[١].

قلت: أما وجد هذا الباحث في سيرة هذا العالم الجليل سوى هاتين الروايتين حتى يختصر أخلاق مبرمان فيها، ثم يبني أحكامًا عليها ؟

ألا يسعه ما وسع علماء التراجم الذين رووها من الثناء على هذا العالم ! ؟

يقول ياقوت عند ما ساق الرواية الأولى عن مبرمان: وكان إمامًا في النّحو قيّمًا به، وكان مع علمه وفضله سخيفًا..... [٢].

وأمّا أخذه الأجرة على التّعليم وخاصةً كتاب سيبويه فليس مبرمان بدعًا من العلماء، وليس فعله معيبًا، فهذا الأخفش كان يأخذ الأجرة على التّعليم، وقصته مع الجرميّ والمازنيّ ومع الكسائيّ مشهورة، وكذلك المبرّد والزّجّاج وابن السرّاج، وقد بيّنت هذا في موضعه.

وأمّا أحكام الباحث التي بناها على هاتين الروايتين فباطلة واهية، فما ادّعاه من قلّة تلاميذ مبرمان يردّه ما ذكره القفطي في ترجمته لمبرمان حيث قال: ومع هذا فقد

(١) ينظر: مبرمان، للمرشد ص ١٧٢ من المجلة.

(٢) ينظر: معجم الأدباء ٢٥٥/١٨.

أخذ عنه جماعة من العلماء الصدور، كأبي عليّ الفارسيّ وأبي سعيد السيرافيّ ومن في طبقتهما[١].

وإذا كان الباحث وقف على اثنين منهم فقط فقد وقفت على خمسةٍ من تلاميذه.

وأما عدم ذيوع تصانيفه فليس هذا دليلًا على سوء خلقه، فمنهم من كان في طبقته كابن شقير (ت٣١٧ه)، وابن الخياط (ت٣٢٠ه) وجماعة من النّحاة الكبار لم تصلنا تصانيفهم، ولكنّ الله حفظ علمهم وآراءهم في كتب تلاميذهم.

وإنّني لأعجب لهذا الباحث عندما يتحدث عن عالم مثل مبرمان، قد حفظ الله به علومًا كثيرة، ككتاب سيبويه، وفصيح ثعلب، وكتابي التّصاريف والأخبار للمازنيّ، ثم يقول عنه ــ وهو يتحدث عن قلّة ذكر مبرمان في كتب تلاميذه ــ: ولا تفسير لذلك إلّا سوء أخلاقه وطيشه وحمقه[٢].

أيوصف عالم بهذا ! أين أدبيات البحث وأدب الباحث ! كيف ينشر مثل هذا ؟ ولكن كما قال عليّ ــ رضي الله عنه ــ:

وقيمةُ المرءِ ما قد كان يُحسنه والجاهلون لأهلِ العلمِ أعداءُ

٢ ــ في مبحث بعنوان: مروياته، لم يذكر الباحث سوى نسخة مبرمان لكتاب سيبويه، وذكرتُ أربعة من الكتب التي رواها عن الثّقات.

وفي حديثه عن النّسخة يستدل الباحث على جودتها بكلامٍ ينسبه للأعلم الشنتمري وَجَدَه في (النّكت)[٣]. والكلام لأبي سعيد السيرافي في شرحه على الكتاب[٤]، وغفل هذا الباحث عن أنّ الأعلم نقله عن السيرافيّ، بل وجهل أنّ الأعلم في (النّكت) ينقل كثيرًا عن السيرافيّ دون إشارة.

٣ــ في المسألة الثالثة: (عند) أمكن في الاستعمال من (لدى)

ذكر ابن هشام في كتابه المغني[٥] فرقين بينهما:

---

(١) ينظر: إنباه الرواة ١٨٩/٣.

(٢) ينظر: إنباة الرواة ١٨٩/٣.

(٣) ينظر: مبرمان، للمرشد ص ١٧٥ من المجلة.

(٤) ينظر: شرح السيرافي ١٧٩/١٣.

(٥) ينظر: المغني ٤٤٨/٢.

أ ــ أنّ (عند) تكون ظرفًا للأعيان والمعاني، ويمتنع ذلك في (لدى)، وهذا قول مبرمان وابن الشجري.

ب ــ أنّك تقول:"عندي مال" وإن كان غائبًا، ولا تقول:"لديّ مال" إلّا إذا كان حاضرًا، وهذا قول أبي هلال العسكريّ والحريريّ وابن الشجريّ.

وعليه فأبي هلال والحريريّ لم يقولا إلّا بالفرق الثّاني، ولكنّ الباحث نسب الفرق الأول إلى أبي هلال والحريريّ[١]. ولا أدري أهذا جهل أم تدليس وخلط ! ؟

٤ــ في المسألة السّادسة: منع صيغة منتهى الجموع من الصرف إذا سُمِّي به. نسب الباحث هذا الرأي لمبرمان[٢]، وليس في كلام مبرمان ما يشير إلى أنّه له لا من قريب ولا من بعيد، وإنّما نقل مبرمان أقوال شيوخه في المسألة.

٥ ــ في المسألة التّاسعة: تخريج الفاء في (خرجت فإذا زيدٌ)

قال الباحث: وأمّا مذهب مبرمان في أنّ الفاء عاطفة فهو قول متاهفت[٣].

وكان تعليل الباحث لحكمه هذا ما نقله عن عبدالقادر البغداديّ في المسألة في(حاشيته على شرح بانت سعاد لابن هشام)، ومع أنّ البغداديّ أشار إلى أنّه قول ابن جنّي في (سرِّ الصّناعة) [٤]. إلّا أنّ الباحث لم يرجع إلى المصدر الأصل مكتفيًا بالنّقل عن البغداديّ واصمًا قول مبرمان بالتّهافت. ولم يعلم هذا الباحث أنّ ابن جنّيّ رجع عن قوله هذا في (الخصائص) ورجّح قول مبرمان. وقد بيّنت هذا في المسألة.

فتبيّن ممّا سبق تهافت البحث وتهافت الباحث، وعليه كان لزامًا أن أنشر هذا البحث لاستجلاء حياة مبرمان وبيان آرائه النّحويّة والصرفيّة، جمعتها من كتب التّراجم وكتب النّحو والصّرف.

ولقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي بعد هذه المقدمة في فصلين:

الفصل الأول: محمد بن علي العسكري" مبرمان " حياته، وآثاره. وفيه ستّة مباحث:

المبحث الأوّل: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

---

(١) ينظر: مبرمان، للمرشد ص ١٨٢ من المجلة.

(٢) ينظر: مبرمان، للمرشد ص ١٨٤ من المجلة.

(٣) ينظر: مبرمان، للمرشد ص ١٨٧ من المجلة.

(٤) ينظر: حاشية شرح بانت سعاد، للبغدادي ١٩٨/١.

المبحث الثّاني: مولده، ونشأته، ووفاته.
المبحث الثّالث: شيوخه، وتلاميذه.
المبحث الرّابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.
المبحث الخامس: آثاره.
المبحث السّادس: مروياته.
الفصل الثاني: آراؤه النَّحويَّة والصَّرفيَّة. وفيه مبحثان:
المبحث الأول: آراؤه النَّحويَّة. وفيه أربعة مطالب:
المطلب الأول: مسألة الفاء الداخلة على إذا الفجائية.
المطلب الثاني: مسألة وقوع الماضي خبر لعل.
المطلب الثالث: مسألة " ما " الثانية في قولهم (ما زاد إلا ما نقص).
المطلب الرابع: مسألة اللام الموطِّئة للقسم.
المطلب الخامس:إعراب (لا أشتم) من قول الفرزدق.
المطلب السّادس: "عند" أمكن في التّصرف من "لدى".
المبحث الثاني: آراؤه الصرفيّة. وفيه خمسة مطالب:
المطلب الأوّل:مسألة تحقير عِثْوِل.
المطلب الثاني: مسألة حذف الياء من محيي.
المطلب الثالث: مسألة النّسب إلى ما لا يعقل.
المطلب الرابع: زيادة همزة غِرْقِئ.
المطلب الخامس: الوقوف على "إذن".

وإنّني إذ أدفع بهذا العمل إلى الباحثين على يقين أنّ هذا العمل لا يسلم من قصور وخطل. ولكنّني أسأل الله يبارك في هذا الجهد، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون.

د.أحمد بن عتيق بن راضي الحربي
جامعة الباحة

الفصل الأول

محمد بن علي العسكري "مبرمان" حياته، وآثاره

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه

هو محمد بن علي بن إسماعيل [١] الأَزَمي العَسْكَري النَّحْوي، يُكْنى بأبي بكر، ويلقّب بـــ «مبرمان».

أمَّا الأَزَمي بفتح الهمزة والزاي فهو نسبة إلى « أَزَم »وهو منزل بين سوق الأهواز ورامهُرْمُز ببلاد فارس. وفيها يقول مبرمان:

منْ كانَ يأْثر عنْ آبائه شرفاً فأَصْلُنا أَزَمٌ أُصطمَّة الخوْز [٢]

وأمّا «العَسْكَرِي» فهو نسبة إلى «عَسْكَر مُكْرمَ» [٣] بضم ميم « مُكرم » وسكون الكاف وفتح الراء، وهي مدينة بقرب الأهواز كبيرة عامرة على نهر المسرقان، وفيها التّجار وأخلاط من الناس، وفيها أسواق وأرزاق وصناعات، ولها مزارع متصلة، وبين عسكر مكرم وتَسْتُر مرحلة، وبينها وبين رامهرمز مرحلتان، وبينها وبين الأهواز مرحلة [٤].

وسميت (عَسْكَرُ مَكْرَم) نسبة إلى مكرم مولى الحجاج بن يوسف الثقفي، أرسله الحجاج لمحاربة خُرزاد بن باس حين عصى، فأمسك به مكرم وأرسله إلى الحجاج، وكانت هناك قرية قديمة، بناها مكرم حتى أصبحت مدينة، وسماها عسكر مُكرم [٥].

ونَسَبَه الأسنويُّ إلى عسكر مصر، وقال: (نسبة إلى عسكر مصر، وهي حارة من مدينة مصر، تسمَّى العسكر، نزلها عسكر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ذكرها ياقوت في معجم البلدان) [٦].

---

(١) تنظر ترجمته في:طبقات النحويين ١١٤، والفهرست ٦٠، وإنباه الرواة ١٨٩/٣ ، ومعجـــم الأدبـــاء ٢٥٤/١٨ ، والوافي بالوفيات ٤/ ١٠٨ ، وبغية الوعاة ١٧٥/١ ، والعبر ٢٨/٢ ، وطبقات النحاة ١٣٤ ، والأعلام ٢٧٣/٦ ، ومعجم المؤلفين٢٥٤/١٨ ومفتاح السعادة ١٣٧/١ ، والبلغة ٢٧٦ ، وطبقات الشافعية للأسنوي ٨٨/٢.

(٢) ينظر: معجم البلدان ٢٠١/١ ، وجاء في نزهة المشتاق: ومن سوق الأهواز إلى أزم ثمانية عشر ميلا ١٣٠/١.

(٣) ينظر: إنباة الرواة ١٨٩/٣.

(٤) ينظر: الروض المعطار ٤٢٠/١.

(٥) ينظر معجم البلدان ١٣٩/٤.

(٦) ينظر: طبقات الشافعية للأسنوي ٨٨/٢.

وهذا سهو وخلط من الأسنوي – رحمه الله –، وتابعه في هذا ابن قاضي شهبة – رحمه الله – في « تراجم طبقات النحاة » [١].

وأحسب أن الذي أوقع الأسنويَّ في السّهو كلامُ ياقوت حين ترجم لـــــــ «عسكر مصر » ثم قال: (وقد نُسب إلى « عسكر مصر » محمد بن علي العسكري، مفتي أهل العسكر بمصر، حدَّث وكان يتفقه على مذهب الشافعي – رضي الله عنه–)[٢] فظنّ الأسنويُّ أنّ محمدًا بنَ علي المصري العسكري هو المعروف بـــــ« مبرمان »، فترجم له نقلاً عن يونس في « تاريخ مصر»، ثمّ نقل عن الذهبي في « العبر» ترجمة محمد بن علي العسكري مبرمان، فخلط بينهما.

ومحمد بن علي المصري العسكري الذي عناه ياقوت هو مفتي أهل العسكر بمصر، حدث عن يونس بن عبدالأعلى وغيره، وحدّث بكتب الشافعي عن الربيع بن سليمان، وكان مختار أهل العسكر ومفتيهم، توفي يوم الأربعاء سابع ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلاث مائة للهجرة.

فهو محدث فقيه، وأمَّا محمد بن علي العسكري المعروف بـــ « مبرمان » فهو نحويٌّ عاش حياته بين بلاد فارس وبغداد والبصرة، يكنى بـــ « أبي بكر » ويلقب بـــ « مَبْرَمَان » [٣].قال الصفدي: لقبه المبرّد بـــــ« مبرمان» لكثرة سؤاله وملازمته له [٤]. فكأنّه ملّه وضجر منه لكثرة الملازمة والسؤال.

وجاء في اللسان: البرَمُ بالتحريك: مصدر برِم بالأمر – بالكسر – بَرَماً إذا سئمه، فهـــــو بَرِمٌ: ضجِرٌ، وقد أَبْرَمَه فلانٌ إبرامًا، أي: أملَّه وأضْجره [٥]. ومن هذا قول محمد بن محمد المعروف بـــــ(ابن لنكك البصريّ) يهجو مبرمان:

صُدَاعٌ منْ كَلَامكَ يَعْتَرِيْنَا وَ مَـــــا فيه لِمُسْتَمِعٍ بَيَانُ
مُكَابَرةٌ ومـــخْرَقَةٌ وبُهْتٌ لَقَد أبْرَمْتنا يَـــا مَبْرَمَانُ [٦]

(١) ينظر: معجم البلدان ١٣٩/٤.
(٢) ينظر: تراجم طبقات النحاة ١٣٤.
(٣) ينظر: تاريخ العلماء النحويين ٤٩ ، وإنباة الرواة ١٨٩/٣.
(٤) ينظر: الوافي بالوفيات ١٠٨/٤.
(٥) ينظر: لسان العرب " برم " ٤٣/١٢.
(٦) ينظر:معجم الأدباء ١٠/١٩.

المبحث الثاني: مولده، ونشأته، ووفاته

مولده:

على الرغم من شهرة مبرمان وبروزه في عصره كعالم في العربية يفد إليه الطلاب إلا أنَّ الغموض يكتنف كثيراً من حياته، فلم يذكر المترجمون له متى ولد ؟ غاية ما ذكروه أنه ولد في طريق رامهرمز [١]، وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان[٢]. والذي يترجح عندي أنّه ولد في « أَزَم » وهي على طريق رامهرمز بينها وبين الأهواز، ولذلك نُسب إليها مبرمان وقيل: الأزميّ. كما بينَّا.

وإذا جئنا نتلمس في أيٍّ عقود القرن الثّالث ولد مبرمان ؟ نظرنا – عادةً – إلى أقرانه وزملائه الذين في طبقته مع النظر إلى شيوخه متى ولدوا ؟ ومتى كانت وفاتهم؟

فالمبرِّد الذي لازمه مبرمان كثيرًا ولد سنة ٢١٠ ه – على قول أكثر المترجمين– وتوفي سنة ٢٨٥ه [٣]، وأبو إسحاق الــزجاج ــ شيخ مبرمان ــ توفي سنة ٣١٦ه، وقد أناف الثمانين [٤]،وهذا يعني أنَّ ولادته كانت ما بين ٢٣١هـــ إلى ٢٣٣هـــ. وتوفي أبو الحسن الأخفش الأصغر سنة ٣١٥ه وهو ابن ثمانين سنة [٥]. وعليه كانت ولادته ٢٣٥هـــ.

فإذا كان هذان العالمان واللذان يعتبران في طبقته مع تفاوت قليلاً في السن قد ولدا تقريباً في العقد الثالث تبيَّن لنا أن مبرمان كانت ولادته في العقد الرابع من القرن الثالث تقريبًا.

نشأته:

وأمّا نشأة مبرمان فلم تذكر كتب التراجم شيئًا كثيرًا في ذلك، وغاية ما ذَكَرت أنّه من عسكر مُكرم، ثم نزل البصرة [٦]، واختلف إلى أشياخها ينهل من علمهم، ثم سكن بغداد[٧]، حتى إذا استوى ساقه وبلغ الغاية في العربية أقبل عليه الطلبة. وذكر القفطي:

---

(١) ينظر: بغية الوعاة ١/١٧٥.

(٢) ينظر: معجم البلدان ٣/١٩.

(٣) ينظر: بغية الوعاة ١/٢٧١.

(٤) ينظر: إنباة الرواة ١/١٦٣.

(٥) ينظر: طبقات النحويين للزبيدي ١١٦.

(٦) ينظر: إنباه الرواة ٣/١٨٩.

(٧) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٦/٣٧٩.

أنَّ مبرمان أقام مدَّة بالأهواز يفيد النَّاس [١]. ولا نعلم هل إقامته في الأهواز كانت في آخر حياته حتى توفي فيها ؟ أم أنَّه كان يتنقل بين الأهواز والبصرة ؟

وفـــــاته:

تباين المترجمون لمبرمان و اختلفوا في سنة وفاته على ثلاثة أقوال:

أولاً: أنه توفي سنة ٣٢٦ ه، و هذا قول القفطي[٢] و الصفدي[٣] و الفيروز آبادي [٤].

ثانياً: أنه توفي سنة ٣٢٧ ه، و هو قول الذهبي[٥]، و الأسنوي[٦]، و ابن قاضي شهبة[٧]، و اليافعي[٨]، و ابن العماد[٩].

ثالثاً: أنه توفي سنة ٣٤٥ ه، و هو قول ياقوت الحموي[١٠]، و السيوطي[١١] و نقله السيوطيّ عن الزُّبيديّ في طبقات النّحويين ولم أجد الزُّبيديّ ذكره في الطبقات إلّا أن يكون السيوطي أطلع على نسخة غير المطبوعة. وتابعهما طاش كبرى زاده[١٢]، و الزركلي[١٣].

والذي يترجح عندي أنّ وفاته كانت في سنة ٣٢٧ ه، كما قال الذهبي، و ذلك للتالي:

١- أنّ أغلب المترجمين لم يخرج عن أنّ وفاته كانت في ٣٢٦ ه أو ٣٢٧ ه.

٢- أنّ القفطي ــ وهو أقدم مصدر ذكر وفاته ــ قال: ومات في سنة ست وعشرين وثلاث مئة أو قريب منها. وقوله: (أو قريب منها) يرجح قول الذهبي. ولا يمكن أن يكون (أو قريب منها) سنة ٣٤٥ ه.

---

(١) ينظر: إنباه الرواة ١٨٩/٣.

(٢) ينظر: المصدر السابق.

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات ١٠٨/٤.

(٤) ينظر: البلغة ٢٧٦.

(٥) ينظر: العبر ٢٨/٢.

(٦) ينظر: طبقات الشافعية ٨٨/٢.

(٧) ينظر: تراجم طبقات النحاة ١٣٤.

(٨) ينظر: مرآة الجنان ٢٨٩/٢.

(٩) ينظر: شذرات الذهب ٣١٠/٢.

(١٠) ينظر: معجم الأدباء ٢٥٤/١٨.

(١١) ينظر: بغية الوعاة ١٧٥/١.

(١٢) ينظر: مفتاح السعادة ١٦٩/١.

(١٣) ينظر: الأعلام ٢٧٣/٦.

٣- أن أصحاب القول الثالث إمّا أنَّهم نقلوا عن الزُّبيدي كما صرح بذلك السيوطي، ولم أجد ذلك عند الزُّبيدي، أو أنَّهم نقلوا عن ياقوت الحموي في معجم الأدباء، وياقوت خفيت عليه أخبار العسكريين كأبي أحمد و أبي هلال، قال ياقوت: «وطال تطوافي، و كثر تسآلي عن العسكريين، أبي أحمد و أبي هلال، فلم ألق من يخبرني عنهما بجلية خبر، حتى وردت دمشق في سنة اثنتي عشرة و ستمائة في جمادى الآخرة، ففاوضت الحافظ تقي الدين إسماعيل بن عبدالله بن عبدالمحسن بن الأنماطي النُّضَّاري المصري – أسعده الله بطاعته فيهما – فذكر لي أن الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم السِلفي الأصبهاني لما ورد إلى دمشق، سُئل عنهما فأجاب فيهما بجواب لا يقوم به إلا مثله من أئمة العلم، وأولى الفضل و الفهم، فسألته أن يفيدوني في ذلك. ففعل متفضَّلا، فكتبته على صورة ما أورده السِّلفي غير المولد و الوفاة، فإنّه كان في آخر أخبار أبي أحمد فقدمته على عادتي) [(١)].

٤- أنَّه توفي في خلافة الراضي بالله، كما صرَّح بذلك السيوطيّ في تاريخ الخلفاء، والخليفة الراضي بالله توفي سنة ٣٢٩ هـ [(٢)].

المبحث الثالث: شيـــوخه وتلاميــذه

أولًا: شيوخـــه:

أخذ مبرمان عن كبار علمـــاء عـــصره، ذكـــرت لنـــا كتـــب التـــراجم بعـــضًا منهم، وهم:

١- المبرّد [(٣)] أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، كان المبرّد من العلم، وغزارة الأدب، وكثرة الحفظ، وحسن الإشارة، وفصاحة اللسان، وبراعة البيان، وملوكية المجالسة، وكرم العشرة، وبلاغة المكاتبة، وحلاوة المخاطبة، وجودة الخط، وصحة القريحة، وقرب الإفهام، ووضوح الشرح، وعذوبة المنطق، على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه. قرأ المبرّد « كتاب سيبويه » على الجرميّ، ثم توفي

(١) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/٨.

(٢) ينظر: تاريخ الخلفاء ٣٤١.

ثم إني أتعجب للسيوطي ـــ رحمه الله ـــ كيف يقول بوفاة مبرمان في عهد الراضي بالله، ويقول في البغية ١٧٥/١: توفي مبرمان سنة ٣٤٥هـ ـــ !

(٣) ينظر: أخبار النحويين للسيرافي ١٠٥ ، وبغية الوعاة ٢٧١/١.

الجرميّ، فابتدأ قراءته على المازنيّ، وقرأ على أبي حاتم السجستانيّ والجاحظ وأبي الفضل الرياشيّ وأبي محمد التوزيّ.

لازم مبرمانُ المبرّدَ كثيرًا،وهو الذي سماه مبرمان ؛ لكثرة ملازمته له، وسؤاله إياه(١).وقرأ عليه كتاب سيبويه.

قال أبو علي: قال ولد أبي العباس محمد بن يزيد: في تلاميذ أبي رجلان: أحدهما يسفل، والآخر يعلو، فقيل له: من هما ؟ فقال: المبرمان، يقرأ على أبي ويأخذ عنه كتاب سيبويه، ثم يقول: قال الزجاج، والكلابيزي، يقرأ عليه ثم يقول: قال المازني (٢).

توفي المبرّد في شوال سنة ٢٨٥ه.

٢- أبو إسحاق الزّجّاج (٣)، إبراهيم بن السّرّي بن سهل النّحويّ، غلب عليه لقب « الزّجّاج » لأنّه كان في أول حياته يحترف خراطة الزُّجاج، قال الزّجّاج: لما قدم المبرّد بغداد، جئت لأناظره، وكنت أقرأ على أبي العباس ثعلب، فعزمت على إعانته فلمَّا فاتحته ألجمني بالحجة، وطالبني بالعلّة، وألزمني إلزامات لم أهتدِ إليها، فتيقّنت فضله واسترجحت عقله، وأخذت في ملازمته(٤).

أخذ عنه مبرمان وأكثر عنه، ولزمه كثيرًا وخاصّة بعد ما ضعُف المبرّد واعتذر عن تفسير الكتب في أيام خلافة المعتضد (٥)، وأشـــار إلى صاحبه الزّجّاج إبراهيم بن السريّ (٦)، توفي الزّجّاج ٣١٠ ه.

٣ــ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٧)، ولد بالبصرة، ونشأ بعُمان، وطلب علم النّحو، وأخذ عن أبي حاتم السجستانيّ (٨)، وأبي الفـــــــضل الرياشيّ(٩)،

(١) ينظر: أخبار النحويين للسيرافي ١٨٩/٣ ، والوافي بالوفيات ١٠٨/٤.

(٢) ينظر: طبقات النحويين ١١٤.

(٣) ينظر: نزهة الألباء ٢١٦ ، وبغية الوعاة

(٤) ينظر: نزهة الألباء ١٩٩.

(٥) تنظر ترجمته في: العبر ١٣٩/٢ ، ومرآة الجنان ٩٣/٣.

(٦) ينظر: معجم الأدباء ١٤٩/١ و ٢٥٥/١٨.

(٧) ينظر: إنباه الرواة ١٦٣/١ ، وإشارة التعيين ١٢.

(٨) ينظر: نزهة الألباء ٢٢٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ /١٢٧.

(٩) تنظر ترجمته في: بغية الوعاة ١٧١/١ ، والأعلام ٢٦٨/٦.

وعبد الرحمن [١] ابن أخي الأصمعيّ.كان من أكابر علماء العربية، مُقدَّمًا في اللغة وأنساب العرب وأشعارهم، وكان شاعرًا، حتى قيل: ابن دريد أشعر العلماء، وأعلم الشعراء.

تصدّر ابن دريد في العلم ستين سنة، وكثر طلابه. توفي سنة ٣٢١هـــــ.

٤- أبو العباس ثعلب [٢]، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيَّار الشيبانيّ النّحويّ، إمام الكوفيين في النّحو واللغة في زمانه.كان ثقة ديِّنًا، مشهورًا بصدق اللهجة والمعرفة بالغريب، ورواية الشعر القديم مقدمًا بين الشيوخ وهو حَدَث.

قال المبرّد: أعلم الكوفيين ثعلب، فذُكر له الفرَّاء، فقال: لا يَعْشِرُهُ.

توفي ثعلب ليلة السبت لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٢٩١ه.

تلمذ له أبو بكر مبرمان وروى عنه كتاب الفصيح، قال الهروي في إسفار الفصيح: (وفي رواية مبرمان عن ثعلب – رحمه الله – (والقَرَبُ: الليلةُ التي ترد في يومها الماء) هكذا رايته في أصل أبي سعيد السيرافي الذي رواه عن مبرمان [٣].

٥ــ أخثاء النَّحويّ، قال ياقوت: هو لقب، ولا أعرف اسمه، ولم أجد له ذكرًا إلّا ما ذكره أبو بكر المبرمان من كتابه في نكت كتاب سيبويه.

قال عنه مبرمان في النَّكت: وكان أحد من رأينا من النَّحويين، الذين صحَّت لهم القراءة على أبي عثمان المازنيّ، وكان موصوفًا في أوَّل نظره بالبراعة، مسلَّمًا له ؛ لاستغراقه الكتاب على أبي عثمان، ثم أدركته علَّة[٤].

لقد كان أبو بكر مبرمان حريصًا على أن ينتقي لنفسه أجلّة علماء عصره، فعلى إنّه ثنى ركبتيه بين يدي كبار العلماء في عصره كالمبرّد، وثعلب، والزّجّاج، وابن دريد إلّا أنّه حاول أن يظفر بابن كيسان ليقرأ عليه الكتاب، ولكنّه اعتذر له. قال ياقوت: وحدّث أبو بكر محمد بن مبرمان قال: قصدت ابن كيسان لأقرأ عليه كتاب سيبويه فامتنع، وقال: اذهب به إلى أهله. يعني الزّجّاج وابن السرَّاج [٥].

---

(١) تنظر ترجمته في: طبقات النحويين ١٠٣ ، ونزهة الألباء ١٥٢.

(٢) تنظر ترجمته في: نزهة الألباء ٢٠٢ ، وإنباه الرواة ١٣٨/١.

(٣) ينظر: إسفار الفصيح ٥٠٥/١.

(٤) ينظر: معجم الأدباء ١٨٣/٥.

(٥) ينظر: معجم الأدباء ١٣٨/١٧.

ثانيًا: تلاميـــذه:

ومع أنّ أبا بكر مبرمان كان ضنّينًا بالأخذ عنه، لا يُقرئ كتاب سيبويه إلّا بمائة دينار – كما أسلفنا – إلَّا أنّه أخذ عنه جمع من علماء العربية، ولعلّي أن أقف على أبرزهم، وهم:

١ــ أبو سعيد السيرافيّ [١]، الحسن بن عبد الله بن المرزبان النّحويّ، من أكابر الفضلاء، وأفاضل الأدباء، زاهداً، لا نظير له في العربية، صنَّف تصانيف كثيرة، أكبرها شرح كتاب سيبويه، لم يشرح كتاب سيبويه أحدٌ أحسن منه، كان يدرّس القرآن والقراءات وعلوم القرآن، والنّحو واللغة، والفقه، والفرائض، والكلام، والشعر، والعروض، والقوافي، والحساب. توفي السيرافيّ سنة ثاني رجب سنة ٣٦٨ه.

قال السيرافيّ بعد أن ذكر الزّجّاج وابن كيسان: وكان بعدهما أبو بكر محمد بن السريّ [٢]، وأبو بكر محمد بن علي المعروف بمبرمان، وعنهما أخذت أكثر النّحو، وعليهما قرأت كتاب سيبويه [٣].

٢ــ أبو علي الفارسيّ [٤]، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النّحويّ، من أكابر أئمة النّحويين، علت منزلته في النّحو حتى فضَّله كثير من النحويين على أبي العباس المبرّد، كان عضد الدولة يقول: أنا غلام أبي على الفارسيّ في النّحو، صنّف كتبًا كثيرة لم يسبق إلى مثلها كالتذكرة، والتكملة، الإيضاح، والحجة للقرَّاء السبعة، والمقصور والممدود، وغيرها.

وأخذ عنه جماعة من حُذّاق النّحويين، كأبي الفتح بن جنيّ [٥]، وعلي بن عيسى الربعيّ[٦]، وأبي طالب العبديّ [٧]، والجوهريّ [٨]، وغيرهم.

توفي الفارسيّ يوم الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ٣٧٧ه.

---

(١) تنظر ترجمته في: طبقات النحويين ١١٩ ، ونزهة الألباء ٢٦٦.

(٢) تنظر ترجمته في: طبقات النحويين ١٢٢ ، وبغية الوعاة ١٠٩/١.

(٣) ينظر: أخبار النحويين البصريين ١١٤.

(٤) تنظر ترجمته في: إنباه الرواة ٢٧٣/١ ، والعبر ١٤٩/٢.

(٥) تنظر ترجمته في: إنباه الرواة ٣٣٥/٢ ، وإشارة التعيين ٢٠٠ .

(٦) تنظر ترجمته في: إنباه الرواة ٢٩٧/٢ ، وإشارة التعيين ٢٢٣ .

(٧) تنظر ترجمته في: إنباه الرواة ٣٣٥/٢ ، وإشارة التعيين ٢٠٠ .

(٨)تنظر ترجمته في: معجم الأدباء ٢٣٦/١٩ ، وبغية الوعاة ٢٩٨/١.

قال ياقوت وهو يترجم لمبرمان: وأخذ عنه أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافيّ، وأبو علي الفارسيّ.

٣ ــ أبو هاشم الجبائيّ [١]. عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب، نسْبةً إلى قريةٍ من قُرى البصرة، وهو وأبوه من رؤوس المعتزلة، وكُتُب الكلام مشحونة بمذهبهما.

قال ابن درستويه [٢]:اجتمعت مع أبي هاشم فألقى عليَّ ثمانين مسألة من غريب النّحو ما كنت أحفظ لها جوابًا، وكان يصرِّح بخلق القرآن. توفي الجبائيّ سنة ٣٢١ه.

تلمذ الجبائي لمبرمان وقرأ عليه كتاب سيبويه كاملاً، وله في ذلك قصة عجيبة.

قال ياقوت: وكان أبو بكر مبرمان ضنّينًا بالقراءة عليه، لا يُقرئ إلا بمئة دينار، فقصده أبو هاشم الجبائيّ لقراءة الكتاب عليه. فقال له مبرمان: قد عرفت الرسم ؟ فقال أبو هاشم: نعم، ولكن أسألك النَّظْرة [٣]، وأحمل إليك شيئًا يُساوي أضعاف الرسم فأُوْدعه عندك إلى أن يصل إليَّ مالٌ لي في بغداد، فأحمله إليك وأستردُّ الوديعة. فتمنَّع قليلاً ثم أجابه.

فعمد أبو هاشم إلى زِنْفِيلَجَة [٤] حسنة مُغشَّاة بالأدم مُحلَّاة، فملأها حجارةً وقفلها وختمها، وحملها إلى مبرمان، فوضعها بين يديه، فلمَّا رأى منظرها وثقلها لم يشكّ في حقيقة ما ذكره، فوضعها عنده، وأخذ عنه، فلمَّا ختم الكتاب قال له مبرمان: احْمِلْ إليَّ مالي قِبَلَك. فقال: أَنْفِذْ معي غُلامك حتى أدفع إليه الرسم، فأنْفذه معه إلى منزله، فلمَّا جاء أبو هاشم إلى بيته كتب إلى مبرمان رقعة يقول فيها: قد تأخر حضور المال وأرهقني السفر، وقد أبحت لك التصرف في الزنفيلجة، وهذا خطِّي لك حجة بذلك. وخرج أبو هاشم لوقته إلى البصرة، ومنها إلى بغداد، فلمَّا وصلت الرقعة إلى مبرمان استدعى بالزنفيلجة، وفتحها فإذا بها حجارة. فقال: سخر منَّا أبو هاشم – لا حيَّاه الله – واحتال عليَّ بما لم يتمَّ لغيره.

---

(١) ينظر: معجم الأدباء ٢٥٤/١٨.

(٢) تنظر ترجمته في: الوافي بالوفيات ٤٣٤/١٨ ، وشذرات الذهب ٢٨٩/٢.

(٣) أي: الإمهال.

(٤) الزّنفيلجة: بكسر الزاي وفتح اللام ، ويقال: الزِّنفِلّيجة ، بكسر الزاي والفاء. ذكرها الجواليقي ولم يفسرها. وقال الجوهري: شبيه بالكِنْف ، وهو معرَّب ، أصله بالفارسية " زين بيلهْ ". وقال أحمد شاكر في تحقيقه للمعرَّب: وأنا أرجح أن هذه الكلمة هي التي حرفها العامة إلى " زنبيل " فعادوا بها إلى قريب من لفظها الفارسي. ينظر الصحاح ٣٢٠/١ ، والمعرَّب ١٧٠.

٤ــ الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكريّ، أبو أحمد اللغويّ [١]، كان من الأئمة المذكورين سمع من أبي القاسم البغويّ وأبي بكر بن دريد ونفطويه، وروى عن أبي بكر مبرمان [٢]، واشتهر في الآفاق بالدراية والإتقان، وانتهت إليه رياسة التحديث والإملاء للآداب، والتدريس بقُطْر خوزستان، ورحل إليه الأجلَّاء، وروى عنه أبو نعيم الأصبهانيّ، وأبو سعيد الماليني.

صنَّف: صناعة الشعراء، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، والمختلف والمؤتلف، وغيرها. توفي يوم الجمعة لسبع أيام خلون من ذي الحجة سنة ٣٨٢ه.

٥ــ أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون، أبو الحسين العَسْكريّ [٣]، قال ياقوت:أظنّه من عسْكر مُكَرم ؛ لأنّه اعتنى بشرح مختصر محمّد بن عليّ بن إسماعيل المبْرَمان، ثمّ قرأت في بعض المجموعات: تقدّم رجلان إلى القاضي أبي أحمد بن أبي علّان ــ رحمه الله ــ فادّعى أحدهما على الآخر شيئًا، فقال المدّعَى عليه: مالَهُ عندي حقٌّ. فقال القاضي: من هذا ؟ فقالوا: ابن هارون النّحويّ العسكريّ.فقال القاضيّ: فأعطه ما أقررتَ له بهِ.

له شرح كتاب التلقين، رأيتُه،وسمّاه البارع،وكتاب شرح العيون، وكتاب شرح المجاري،ورأيت كتاب شرح التلقين بخطّه، وقد كتبه في رجب سنة تسعٍ وستين وثلاث مئة [٤].

المبحث الرابع: مكانته العلميّة، وثناء العلماء عليه:

كان مبرمان من كبار علماء العربية، وكان معدودًا في طبقة ابن السرّاج، وابن شقير، وابن الخياط [٥]، تصدَّر بالأهواز، وكان مهيبًا [٦]. قال ياقــوت: « وكان إماماً في النّحو قيمًّا به» [٧]. وقال الفيروز آبادي: « إمام العربية» [٨]. وقال الصفدي: «إمام

(١) تنظر ترجمته في: معجم الأدباء ٢٣٣/٨ ، وبغية الوعاة ٥٠٦/١.

(٢) ينظر: شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ٢٤٢،وكتاب الصناعتين ١٠٢، ١٦٧، ١٧١

(٣) تنظر ترجمته في: معجم الأدباء ٢٣١/٤ ، وبغية الوعاة ٣٦٨/١.

(٤) ينظر: معجم الأدباء ٢٣١/٤

(٥) ينظر: نزهة الألبّاء ٢٢١.

(٦) ينظر: العبر ٢٨/٢.

(٧) ينظر: معجم الأدباء ٢٥٥/١٨.

(٨) ينظر: البلغة ٢٧٧.

بالأهواز مدَّةً يفيد النَّاس» [١] وبَعُدَ صيتُه لكنَّه كان ضنّينًا بالقراءة عليه، لا يُقرئ كتاب سيبويه إلا بمئة دينار [٢]. وأَخْذُ الأَجْر والمال على الإقراء وخاصَّة كتاب سيبويه ليس عيبًا، فلولا ذلك لما خرج الكتاب أصلاً، فإنَّه لــمّا مات سيبويه لم يعرف النَّاس أين الكتاب ؟ لكنَّهم يعلمون أنَّ نسخةً من الكتاب كانت عند الأخفش، وكان الأخفش حريصًا على الكتاب لا يخرجه لأحد، ولكن الجرميّ وأبا عثمان المازنيّ تحايلا عليه وأغرياه بالمال حتى أقرأهما الكتاب [٣]. وقرأ الكسائيّ على الأخفش الكتاب ووهبه سبعين دينارًا[٤] وكان المبرّد لا يُعلّم إلا بأجرة [٥]، وكذا كان الزّجّاج وابن السرَّاج [٦] وكان مبرمان على شاكلة شيوخه المبرّد والزّجّاج وكقرينه ابن السرَّاج.

قال ياقوت: وكان مع علمه وفضله سخيفًا إذا أراد أن يمضي لمصلحة طرح نفسه في طبق حمَّال وشدّه بحبل، وربما كان معه ما ينتقل به من نحو نبقٍ وغيره، فيأكل ويرمي الناس بالنوى، يتعمد رؤوسهم، وربما بال على رأس الحمَّال، فإذا قيل له في ذلك اعتذر[٧].

المبحث الخامس: آثــاره

يكاد يُجمع المترجمون لمبرمان على مصنفاته، فقد ذكروا أنَّه صنَّف عدداً من الكتب، وهي كالتالي:

١- شرح كتاب سيبويه، ولم يتمه. ذكره النديم، والقفطي، وياقوت، والصفدي[٨].

وقد أفاد منه أبو سعيد السيرافي كثيراً في شرحه لكتاب سيبويه، ومما نقله منه:

قال السيرافي: « و رأيت فيما علقه أبو بكر مبرمان – مفسر كتاب سيبويه – (أنّ التألب الشجر، وولد الحمار مثل التولب، فامَّا التولب فمعروف، و أمَّا التألب فغير معروف في ولد الحمار) [٩].

---

(١) ينظر: الوافي بالوفيات ١٠٨/٤.

(٢) ينظر: معجم الأدباء ٢٥٥/١٨.

(٣) ينظر: المصدر السابق ٢٥٥/١١.

(٤) ينظر: طبقات النحويين ٧٣.

(٥) ينظر: انباه الرواة ١٦٣/١.

(٦) ينظر: المصدر السابق.

(٧) ينظر: معجم الأدباء ٢٥٤/١٨.

(٨) ينظر: الفهرست ١٧٥/١، وإنباه الرواة ١٩٠/٣، ومعجم الأدباء ٢٥٧/١٨، والوافي بالوفيات ١٠٩/٤.

(٩) ينظر: شرح السيرافي ٤٦٠/٣.

وقال السيرافي في موضع آخر: و في كتاب أبي بكر محمد بن علي مبرمان – وهو أشبه بالصَّواب –: (و من العرب من يقول: « نُفَاس » كما تقول: « رُباب » وقالوا: «بَطْحَاءٌ » و « بِطَاحٌ » كما قالوا: « صَحْفَةٌ وصِحافٌ ») (١).

ويسميه أبو حيان بـــ(حواشي مبرمان) وقد أفاد منه في كتابه الارتشاف في مسائل عدة (٢).

٢- نكت كتاب سيبويه. ذكره ياقوت في ترجمة "أخثاء النَّحويّ"، ونقل منه نصًّا نفيسًا في الفرق بين الكَلِم والكَلام.

قال ياقوت في ترجمة أخثاء النحوي: (ولم أجد له ذكرا، إلا ماذكره أبو بكر المبرمان، في الباب من كتابه في نكت كتاب سيبويه، في الفرق بين الكَّلِم والكلام، فقال: وقال لي الملقب بأخثا: و كان أحد من رأينا من النّحويين، الذين صحّت لهم القراءة على أبي عثمان المازني، و كان موصوفا في أول نظره بالبراعة، مسلّما له لاستغراقه الكتاب عن أبي عثمان، ثم أدركته عِلّة، فقال عن الحال الأولى كلاما أنا حاكيه، و رأيت أبا العباس ثعلبا يروم ذلك، و هو أنّ كل ما لُفِظ به ينقسم أقساما ثلاثة: قسم منه يكون للحدث، ولأسماء المحدثين، ولأسماء الأمكنة والأزمنة التي تقع فيها الأحداث، ولا اسم للجنس فيه، و ذلك نحو الضرب، والقتل، والأخذ، والكلام، وما أشبه ذلك. فإذا سُئلت عن شيء من هذا، فقيل لك: ما هو ؟ فجوابه أن تذكر الحدث المنقضي مع الزمان، وصنفٌ منه يكون للأجناس، ولا اسم للأحداث فيه، ولا يكون حدثا، وهو كقولك: سفرجلةٌ وسفرجل، فإذا سُئلت عن ذلك، فجوابه أن تخبر عن صفة الشيء، فتقول: هو الذي لونه كذا، وجسمه كذا، ومركب من كذا، وصنف آخر يجمع الجنسين، وذلك نحو تمرة وتمر، فهذا من باب سفرجلة وسَفَرْجل، ثم تقول: أتمر النخل يتمر إتمارا، فهذا إنما هو عبارة عن الحدث، فإذا سُئلت عن التمر ؟ فجوابه أن تقول: هو الجسم الذي من صفته كذا، و من قدِّه كذا، و من داخله كذا، وإذا سُئلت ما الإتمار ؟ فجوابه أن يمرّ الزمان بـــحَرِّه و بَرْده، وما فيه من البُسْر، فيتغير من حال كذا إلى حال كذا، ثم يلين فيصير فيه الدبس، و إنما تُنْبِئ عن الأحداث التي تقع، و كذا كلمة و كلم، في باب تمرة وتمر، فإذا قيل لك: ما الكلم ؟ فالجواب هو الموضوع المتعارف بين

(١) ينظر: شرح السيرافي ٣٩٣/٤.

(٢) ينظر: الارتشاف ٣٥٧/١، ٥٧١/٢، ٩٠٠، ٢٣٢٩/٥.

الناس فاستعملوه، وهو الذي يسمونه: اسمٌ، و فعلٌ، و حرفٌ، فإن قيل فما الكلام ؟ فجواب ذلك أن نقول: هو إجراء هذا الذي يسمونه كَلِمًا، و إخراجه بالصوت من الفم، فهو حدث، فالكلام حدث، والكلم موضوع الكلام الذي يستعمل، كزيد، وضرب، وهل، وبل، فقد جمع الكلم أمرين، و الكلام ليس كذلك، إنما هو لأمر واحد) [١].

٣- شرح شواهد كتاب سيبويه. ذكره النديم، والقفطي، وياقوت، والصفدي[٢] .

٤ــ شرح كتاب الأوسط، لأبي الحسن الأخفش ذكره النديم، والتنوخي، والقفطي، وياقوت، والصفدي[٣].

وقد أفاد منه العلماء، ووصلتنا نقول منه، فهذا السيوطي يقول: (وفي شرح «أوسط الأخفش » لمبرمان: إذا قلت: هل حرف استفهام، فإنما جئت باسم الحرف، و لم تأت به على موضعه) [٤].

٥ ــ التلقين في النحو [٥] .

٦ ــ كتاب النَّحو المجموع على العِلَل. ذكره النَّديم، والقفطي، والسيوطي[٦]، وعند ياقوت: كتاب المجموع على العِلَل[٧]. وعند الذهبي، والصَّفَدي: كتاب عِلَل النَّحو[٨] .

٧ ــ كتاب المجاري[٩]. و هو كتاب لطيف. وعند القفطي: المجازي[١٠]. بالزاي. وهو تصحيف.

---

(١) ينظر: معجم الأدباء ١٨٣/٥.

(٢) ينظر: الفهرست ١٧٥/١، وإنباه الرواة ١٩٠/٣، ومعجم الأدباء ٢٥٧/١٨، والوافي بالوفيات ١٠٩/٤.

(٣) ينظر: الفهرست ١٧٥/١، وتاريخ العلماء النحويين للتنوخي ٤٩، وإنباه الرواة ١٩٠/٣، ومعجم الأدباء ٢٥٧/١٨، والوافي بالوفيات ١٠٩/٤.

(٤) ينظر: الهمع ١١/١.

(٥) ينظر: الفهرست ١٧٥/١، وإنباه الرواة ١٩٠/٣، ومعجم الأدباء ٢٥٧/١٨، والوافي بالوفيات ١٠٩/٤.

(٦) ينظر: الفهرست ١٧٥/١، وإنباه الرواة ١٩٠/٣

(٧) ينظر: معجم الأدباء ٢٥٧/١٨

(٨) ينظر: تاريخ الإسلام ٢٢٥/٧، والوافي بالوفيات ١٠٩/٤.

(٩) ينظر: الفهرست ١٧٥/١، ومعجم الأدباء ٢٥٧/١٨، والوافي بالوفيات ١٠٩/٤.

(١٠) ينظر: إنباه الرواة ١٩٠/٣

٨ ــ الأمالي. ذكره ابن هشام في تخليص الشواهد [١].

٩ ــ كتاب العيون.

١٠ــــ كتاب صفة شكر المنعم [٢].

المبحث السادس: مروياته

أولًا: روايته لكتاب سيبويه

وهي رواية عالية السّند أخذها من طريق أبي العبّاس المبرّد، قال المبرّد: قرأته على أبي عمر صالح بن إسحاق الجرميّ، وأبي عثمان بكر بن بقيّة المازنيّ، وفي طريقٍ قال المبرّد: قرأتُ بعضَه على الجرميّ، وبعضَه على المازنيّ، ومنه ما قرأتُ عليهما، قالا: قرأنا على أبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعيّ، عُرف بالأخفش[٣].

ولا يبعُد عندي أنّه أستفاد كثيرًا من نسخة أبي إسحاق الزّجّاج؛ إذ إنّه لازمه طويلًا كما أسلفت.

وهي نسخة نفيسة، جعلها أبو سعيد السيرافي نُصب عينيه في شرحه على الكتاب، وأفاد منها كثيرًا في فهم كلام سيبويه، حتى قال في أحد المسائل: (كلام سيبويه في هذا مختلٌّ، وقد أُنكر.....والجيّد في هذا ما وجدته في نسخة أبي بكرٍ مبرمان، وهو أن هذه المصادر جاءت مخالفة للأصل كـ(فعلت)..... [٤]).

ثانيًا: روايته لفصيح ثعلب

قال الهروي في إسفار الفصيح: وفي رواية مبرمان عن ثعلب ــ رحمه الله ــ (والقَرَبُ الليلة التي ترد في يومها الماء) هكذا رأيته في أصل أبي سعيد الذي رواه عن مبرمان[٥].

ثالثًا: روايته لكتاب التّصاريف، لأبي عثمان المازنيّ

جاء في فهرسة ابن خير الإشبيليّ وهو يروي سنده لكتاب التّصاريف، قال: حدّثني به أبو عبد الله محمد بن عبدالرحمن بن معمر ــ رحمه الله ــ،عن الوزير أبي بكر محمد

---

(١) ينظر: تخليص الشواهد ١١٢ــــــ ١١٣

(٢) ينظر: الفهرست ١٧٥/١، وإنباه الرواة ١٩٠/٣، ومعجم الأدباء ٢٥٧/١٨، والوافي بالوفيات ١٠٩/٤.

(٣) ينظر: برنامج الوادي آشي ٣٠٦.

(٤) ينظر: شرح السيرافي ١٧٩/١٣، تحقيق: قلعجي.

(٥) ينظر: إسفار الفصيح ٥٠٥/١.

بن هشام المصحفيّ،عن أبي الحسن عليّ بن إبراهيم التبريزيّ، عن أبي الحسن عليّ بن الحسن الربعيّ، عن أبي سعيد السيرافيّ، عن أبي بكرٍ محمد بن عليّ مبرمان النّحويّ، عن أبي العبّاس المبرّد، عن أبي عثمان المازنيّ، مؤلّفه ـــ رحمه الله ـــ[1].

رابعًا: روايته لكتاب الأخبار، للمازنيّ أيضًا

جاء في فهرسة ابن خير الإشبيليّ أيضًا وهو يروي سنده لكتاب الأخبار للمازنيّ، قال: حدّثني به أبو عبد الله محمد بن عبدالرحمن بن معمر، عن أبي بكر المصحفيّ، عن أبي الحسن التبريزيّ، عن أبي الحسن الربعيّ، عن أبي سعيد السيرافيّ، عن أبي بكرٍ مبرمان، عن أبي العبّاس المبرّد، عن المازنيّ [2].

(١) ينظر: فهرسة ابن خير ٣١٣.

(٢) ينظر: فهرسة ابن خير ٣١٣.

الفصل الثاني
آراؤه النَّحويَّة والصَّرفيَّة

المبحث الأول: آراؤ النّحويّة:

أولاً: الفاء الداخلة على إذا الفجائية:

صورة المسألة: تقول العرب: خرجت فإذا زيدٌ.

فما نوع الفاء الداخلة على إذا ؟

اختلف النحاة فيها على ثلاثة أقوال:

١- أنها زائدة لازمة، وهو مذهب المازنيّ[١]،لأنّ إذا الفجائية فيها معنى الإتباع. وعُزي هذا إلى الفارسيّ [٢]، واختاره تلميذه ابن جنيّ [٣].

قال الرضيّ رادًّا قول المازنيّ «وليس بشيء، إذ لا يجوز حذفها »[٤]. يعني: لو كانت زائدة لجاز حذفها.

وأجاب ابن جنيّ عن هذا فقال: « وأنّ الفاء وإن كانت هنا لازمة، لإنّها لازمة لا يسوغ حذفها، وذلك أنّ من الزوائد مايلزم البتّة »[٥].

٢- أنّها دخلت على حدِّ دخولها في جواب الشرط، وهو مذهب الزياديّ [٦]، والزّجّاج[٧]، واختاره أبو البقاء العكبريّ [٨].

وردَّ هذا المذهب ابن جني فقال: «وأما مذهب الزياديّ..... ففاسد » وعلل بتعليلين:

أ- أنّك لا تجد في الكلام معنى الشّرط ولا الجزاء.

---

(١) ينظر: سر الصناعة ٢٣٢/١ ، والخصائص ٣٢٣/٣.

(٢) ينظر: الجنى الداني ٧٣ ، والمغني ١٦٧/١.

(٣) ينظر: سر الصناعة ٢٣٢/١.

(٤) ينظر: شرح الكافية ٢٧٤/١.

(٥) ينظر: سر الصناعة ٢٣٣/١.

(٦) ينظر: الخصائص ٣٢٣/٣.

(٧) ينظر: الجني الداني ٧٣ ، والهمع ١٧٨/٣.

(٨) ينظر: البحر المحيط ٣٥٤/٧ ، والدر المصون ٧١/٨.

ب- أنّه لو كان فيه معنى الشّرط لاستغني بما في « إذا » من معنى الإتباع عن الفاء[١].

٣- أنّها عاطفة، وهو مذهب أبي بكر مبرمان، واختاره ابن جنيّ[٢]، والرضيّ[٣] والشلوبين الصغير، وأيّده أبو حيان [٤].

واعترض على هذا القول ابن جنيّ في سرِّ الصّناعة، ووجه اعتراضه: أنّ «خرجت » جملة فعليّة،وما بعدها جملة إسميّة « إذا زيدٌ »،وحكم المعطوف أن يكون وفق المعطوف عليه[٥].

ولكنّه عاد في الخصائص ودفع هذا الاعتراض، بأنّ الجملة الإسميّة المصدرة بظرف يجوز عطفها على الجملة الفعليّة ؛ لقوّة شبه الظرف بالفعل [٦].

ومنه قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾[٧].

ومن هذا يتبيّن أنّ مذهب مبرمان هو الراجح، لأنّ الزّيادة خلاف الأصل، ولا يصار إليها إلّا إذا امتنع غيرها، وأمّا العطف فهو الغالب على الفاء.

ثانياً: وقوع الماضي خبر لعلَّ:

تقول: أريد المضيّ إلى فلان لعله خلا بنفسه، وأَمْضِ إلى داره التي شراها لعله سكن فيها.

فما حكم وقوع « خلا » و « سكن » الماضيين بعد لعل ؟

اختلف النحاة في هذه المسألة على قولين:

١- مذهب أبي بكر مبرمان[٨] وأبي محمد الحريري، وهو منع وقوع الماضي خبرًا للعلّ، فلا يقال « لعل زيدًا قام »، وعلّل الحريري في دُرّة الغواص للمنع فقال:

---

(١) ينظر: سر الصناعة ٢٣٤/١.

(٢) ينظر: الخصائص ٣٢٣/٣.

(٣) ينظر: شرح الكافية ٢٧٤/١.

(٤) ينظر: التذييل والتكميل ٣٢٦/٧.

(٥) ينظر: سر الصناعة ٢٣٥/١.

(٦) ينظر: الخصائص ٣٢٣/٣.

(٧) سورة الطارق ، آية ٩ ، ١٠.

(٨) انظر: ارتشاف الضرب ١٢٤١/٣.

لأنّ معنى « لعلّ » التوقّع لمرجوٍ أو مخوفٍ، والتوقّع إنّما يكون لما يتجدّد ويتولّد، لا لما تقضَّى وتصرَّم » [١].

٢- مذهب ابن الدّهان [٢] وأبي حيّان [٣]، وابن هشام [٤]. قالوا: بجواز وقوع الماضي خبر لعلّ.

قال ابن الدهان « ولا أرى الماضي يمتنع من ذلك » [٥]

واستشهد المجوّزون بالتالي:

١- ثبوت الماضي في خبر ليت وهي بمنزلة لعلّ، كما في قوله تعالى﴿ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا ﴾[٦]

وقوله ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴾ [٧] وقوله ﴿ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴾ [٨].

٢- واستشهدوا بحديث: « وما يدريك لعلّ الله اطّلع على أهل بدرٍ، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم » [٩].

٣- ومن الشعر قول الشاعر:

وبُدِّلْتَ قَرْحاً دامِياً بَعدَ صِحَّةٍ لَعَــلَّ مَنايــانا تَحوَّلنَ أَبْــــؤسا[١٠]

وأنشد سيبويه:

أَعِدْ نَظراً يا عَبْدَ قَيْسٍ لَعلَّما أَضاءَتْ لَكَ النَّــارُ الحِمارَ المقيَّدا[١١]

---

(١) انظر: درة الغواص ٧٠.

(٢) انظر: الغرة ٣٢/١.

(٣) انظر: التذليل والتكميل ٢٣/٥.

(٤) انظر: مغني اللبيب ٣١٨/١.

(٥) انظر: الغرة ٣٢/١.

(٦) من آية ٢٣ في سورة مريم.

(٧) من آية ٤٠ في سورة النبأ.

(٨) من آية ٢٤ في سورة الفجر.

(٩) الحديث في صحيح البخاري برقم ٤٨٩٠.

(١٠) البيت لامرئ القيس في ديوانه ١٠٧.

(١١) البيت من الطويل للفرزدق في ديوانه ١٨٠/١.

وأما حجة الحريري فأجاب عنها ابن هشام بقوله « فالجواب أن شبهة المانع أنّ لعلّ للاستقبال فلا تدخل على الماضي، ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولًا لها أو معمولًا لما في حيّزها » [١].

وعلى هذا فإنّ الذي يترجح هو القول الثاني.

ثالثاً: مسألة: " ما " الثانية من قولهم " ما زادَ إلّا ما نَقَصَ ":

تقول: "ما زادَ إلّا ما نقصَ "و" ما نفعَ إلّا ما ضرَّ ". فما نوع " ما " الثّانية ؟ وما إعرابها ؟

اختلف النّحاة فيها على أربعة أقوال:

١- أنّها مصدرية منصوبة على الاستثناء وهو مذهب سيبويه [٢]، وابن السرّاج[٣]، وابن عصفور [٤] وابن مالك [٥]، وأبي حيان [٦] وابن هشام [٧].

قال سيبويه: « و " ما " مع الفعل اسم »[٨] يعني مصدر، ولذلك شبهه بقولهم: ما أحسنَ ما كلم زيدًا ! أي: ما أحسنَ كلامه زيدًا ! فلو فرّغت العامل على النّقص والضّرّ لم يصح، فهذا النّوع لا يجوز فيه عند جميع العرب إلّا النّصبُ. وجعل أبو حيان الأفصحَ في لغة تميمٍ النّصبَ.

٢- أنّ المصدر مفعول به حقيقةً لـــ " زاد " وهو قول المبرّد [٩] وأبي على الشلوبين، والتقدير عنده: ما زادَ شيئًا إلا النُّقصان، ثم فرّغه له كـــ " ما ضرب إلا زيدًا " وجعله متصلاً، وكان الذي قام مقام الزيادة النقصان، ومقام النفع الضّرر [١٠].

ورُدَّ هذا بأنّ الضّرر لا نسبة بينه وبين النفع.

---

(١) ينظر: مغني اللبيب ٣١٨/١

(٢) ينظر: الكتاب ٣٢٦/٢.

(٣) ينظر: الأصول ٢٩١/١.

(٤) ينظر: شرح الجمل ٢٦٧/٢.

(٥) ينظر: شرح التسهيل ٢٨٧/٢.

(٦) ينظر: التذييل والتكميل ٢٢٦/٨.

(٧) ينظر: أوضح المسالك ٢٢٩/٢ ، ونقل ابن هشام الاتفاق على النصب وليس الأمر كذلك كما سيتبين.

(٨) ينظر: الكتاب ٣٢٦/٢.

(٩) ينظر: المقتضب ٤١٢/٤.

(١٠) ينظر: التذييل والتكميل ٢٢٥/٨.

٣- أنّ المصدر المقدر مبتدأ، خبره محذوف، أي: لكن النقصان أمره، وما نفع زيد لكن الضّرر شأنه. وهذا مذهب مبرمان، وتلميذه أبي سعيد السيرافي [١].

ورُدَّ بأنّه لو جاز ذلك لجاز عند أهل الحجاز: ما فيها أحدٌ إلا حمارٌ. على أن يكون مبتدأ، خبره محذوف [٢].

٤- أنّ " ما " زائدة، وهذا قول ابنِ الطّراوة [٣]، وخطّأ ابنُ الطراوة سيبويه في جعل "ما" مصدرية ؛ لأنّه يكون المعنى: ما زاد إلا النّقص، وما نفع إلا الضّرر.

وأجيب بأنّ سيبويه لم يُرد الاتصال، وإنّما أراد ما نفع، لكنّ الضّرر حصل أو وقع، فلم يجعل الضّرر مفرغاً له العامل كما توهمه ابنُ الطّراوة [٤].

ورُدَّ على ابن الطّراوة بأنّ قولك " ما زاد إلّا النّقص " خَلَف ؛ لأنّ الضّرر لم ينفع، والنّقص لم يزد. كما أنّ قول ابن الطّراوة لم يثبت له نظير، وفيه دعوى الزّيادة من غير داعية إلى ذلك [٥].

وعلى هذا فالقول الراجح هو القول الأول وهو قول عامة النحويين.

رابعاً: مسألة: اللام الموطِّئة للقسم:

سُميت الموطِّئة للقسم لأنّها يتعقبها جواب القسم، كأنّها تَوطِئة لذكْر الجواب، وليست جواباً للقسم، ويسمّيها بعضُهم لام الشّرط ؛ لدخولها على حرف الشّرط[٦].

واختلف النّحاة في اللام الأولى والثانية من قولك: لَئن زرتني لأزورنّك.على ثلاثة أقوال:

أولها: أنّ اللّام الأولى مؤكدة، والثّانية لام جواب القسم، بمعنى: والله إنْ زرتني لأزورنّك. وهذا مذهب جمهور البصريين.

وقال علي بن عيسى الرّماني: ويصلح أن تكون الأولى جواباً، والثانية مؤكدة، إلا أنّ الأولى أحقّ بالتأكيد ؛ لأنّه يجوز طرحها ولا يجوز طرح الثانية[٧].

---

(١) ينظر: شرح السيرافي ٧٢/٣.

(٢) ينظر: التذييل والتكميل ٢٢٥/٨.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب ١٥١٢/٣.

(٤) ينظر:التذييل والتكميل ٢٢٥/٨.

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

(٦) ينظر: شرح ابن يعيش ٩ / ٤٠ - ٤١ .

(٧) ينظر: شرح كتاب سيبويه للرماني ١٠٧١ رسالة العريفي.

ثانيها: على تقدير قسمين. بمعنى: والله إنْ زرتني والله لأزورنّك. وهذا مذهب مبرمان. نقله عنه تلميذه أبو سعيد السيرافي وغلّطه فيه ؛ لأنّ الشرط وحده لا يفيد، وهذا يرجع إلى معنى التّوكيد.

ثالثها: اللام الأولى خلف من القسم، والثانية لام جواب القسم، بتقدير: والله إنْ زرتني لأزورنّك.

وكان الزّجّاج يضعّف أن تكون الأولى لام قسم، فيقول: إنّك إنّما تحلف على فعلك لا على فعل غيرك. وإنّما دخلت إعلاماً أنّ الجملة بكاملها معقودة بالقسم(١).

خامسًا:مسألة: إعراب (لا أشتم) في قول الفرزدق:

ألم ترَني عــاهَــدتُ ربيِّ وإنّني لَــبَيْنَ رِتــاجٍ قــائِمًا ومَقــامِ

على حلْفَةٍ لا أشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا ولا خارِجًا مِن فِيَّ زُورُ كلامِ(٢)

اختلف النّحويون في إعراب " لا أشتم " في بيتي الفرزدق على أقوال:

أولها: ما ذهب إليه سيبويه وأبو عليّ الفارسيّ وأكثر النّحويين من أنَّ "لا أشتم" جواب قسم(٣) لـــ"عاهدت"، و"على حلْفة"متعلّق بـــ"عاهدت"، كأنّه قال:حلفت بعهد الله لا أشتم الدهر مسلمًا ولا يخرج من فِيَّ زُورُ كلام، فـــ"لا أشتم"و"لا يخرج" هما جواب قسم فيما يستقبل من الأوقات.

الثاني: ما ذهب إليه عيسى بن عمر والفرّاء من أنّه حال(٤)،والعامل "عاهدتُ"، والمعنى:عاهدت ربي لا شاتمًا أحدًا ولا خارجًا من فِيَّ زُورُ كلام.

الثالث:ما ذهب مبرمان من أنَّ "لا أشتم" مفعول ثانٍ لـــ "ترني"(٥)، كأنّه قال:ألم ترني لا شاتمًا مسلمًا ولا خارجًا من فِيَّ زور كلام.

قال ابن الحاجب:والأول أظهر وهو قول سيبويه؛ لأنَّ الثّاني إذا جعلتَه حالًا كان المحلوف عليه غيرَ مذكورٍ، وغرضه أن يبيّن أنّه عاهد على ما ذكره من نفي الشتم

---

(١) ينظر: التخمير ٤ / ١٦٨ .

(٢) ينظر: ديوان الفرزدق٧٦٩، وفيه:ولا خارِجًا من فِيَّ سُوءُ كلامِ.

(٣) ينظر: الكتاب ١ / ٣٤٦،وشرح السيرافي ٢١٢/٥، والبصريات٩١٥، والحجة ٦٢/٣، وشرح شواهد الرضي على الشافية ٢٨٨/٤

(٤) ينظر: الكتاب ١ / ٣٤٦، ومعاني الفراء ٢٠٨/٣

(٥) ينظر: شرح السيرافي ٢١٢/٥.

ونفي قول الزور، ولا يستقيم هذا المعنى إذا جُعل حالًا؛لأنّ المعنى حينئذٍ أي: أنا الآن على هذه الحالة، فيجوز أن تكون المعاهدة عليه وعلى ضده وعلى غيرهما[١].

وأمّا قول مبرمان فقد ردّه أبو سعيد السيرافيّ، وقال:ما يعجبني هذا؛ لأنَّ "عاهدت" في موضع المفعول الثاني، فقد تمّ المفعولان بـــ"عاهدت"، وأجود منه أن يكون "على حلْفة"، كأنّه قال:على أن حلفت لا شاتمًا ولا خارجًا، والمصدر وهو "حلْفة" يعمل عمل الفعلِ[٢].

سادسًا: "عند" أمكن في التّصرف من "لدى"

نصّ ابن هشام في المغني على أنّ (عند) أمكن من (لدى) من وجهين:

أحدهما: أنّها تكون ظرفًا للأعيان والمعاني، تقول:هذا القول عندي صوابٌ، وعند فلانٌ علْم به. ويمتنع ذلك في (لدى)، قال ابن الشجريّ: ولا تقول: لديّ صواب.

وذهب إلى هذا أبو بكر مبرمان في حواشيه على الكتاب[٣]، وابن الشجريّ في أماليه[٤].

والثانيّ: أنّك تقول: عندي مالٌ. وإن كان المال غائبًا، ولا تقول:لديّ مالٌ. إلّا إذا كان حاضرا [٥].

وذهب إلى هذا أبو سعيد السيرافي[٦]، وأبو هلال العسكريّ[٧]، وأبو محمد الحريريّ[٨]، وابن الشجريّ[٩]، وابن أبي الربيع[١٠]، واختاره ابن هشام [١١].

---

(١) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ١ / ٣٣٣ .

(٢) ينظر: شرح السيرافي ٥ / ٢١٢ .

(٣) ينظر: المغني ٤٤٨/٢.

(٤) ينظر: أمالي ابن الشجري ٣٤١/١.

(٥) وهذه هي علة إعراب (عند) دون (لدن)، وذلك أنّ العرب توسعت في استعمال(عند)، فأوقعوها على ما بحضرتك وما يبعد.قاله السيرافي في شرحه ١/ ٢١٢

(٦) ينظر: شرح السيرافي ٢١٢/١.

(٧) ينظر: الفروق اللغوية ٢٤٦.

(٨) ينظر: درة الغواص ٦٦.

(٩) ينظر: أمالي ابن الشجري ٣٤١/١.

(١٠) ينظر: البسيط ٤٩٧/١.

(١١) ينظر: المغني ٤٤٩/٢.

وأجاز أبو العلاء المعريّ أن يقال: لدنيّ[١] مالٌ. غائبًا كان أو حاضرًا، ومنع أن يكون بين (عند) و(لدن) فرقٌ في جميع أحوالها[٢].

قال ابن الشجريّ: وقول أبي هلال أثبت، وقد قاله غيره[٣]. وقال ابن هشام: وقول غيره ــ أي غير المعريّ ــ أولى[٤].

المبحث الثاني: آراؤه الصرفية

أولاً: تحقير عِثْوَل[٥]:

اختلف النحاة في تحقير عِثْول على قولين:

١ــ أنه يحقر على: عُثَيِّل أو عُثَيِّيل، وهذا مذهب سيبويه، وحكاه عن الخليل، وقال سيبويه: هو قول العرب [٦].

وهو مذهب أبي سعيد السيرافي [٧]، والأخفش الصغير [٨]، وابن ولّاد [٩]، والرمانيّ [١٠]، و الرضيّ [١١]، وأبو حيان [١٢].

قال سيبويه: لأنّك لو جمعت قلت: عَثاوِل، وعَثاوِيل، وإنّما صارت الواو تثبت في الجمع والتّحقير ؛ لأنّهم إنّما جاءوا بهذه الواو لتلحق بناتُ الثّلاثة بالأربعة ؛ فصارت عندهم كشين قِرْشب، فحذفوا ما هو بمنزلة الباء، وأثبتوا ما هو بمنزلة الشين » [١٣].

---

(١) (لدى ولدن) بمعنى واحد.شرح ابن يعيش ١٥٩/٤

(٢) ينظر: أمالي ابن الشجري ٣٤٢/١.

(٣) ينظر: المصدر السابق.

(٤) ينظر: المغني ٤٤٩/٢.

(٥) قال الجوهري: رجل عِثْوَل: أي فَدْمٌ مسترخٍ. الصحاح ١٧٥٨/٥.

(٦) ينظر: شرح السيرافي ١٧٨/٤.

(٧) ينظر: الكتاب ٤٣٠/٣.

(٨) ينظر: الممتع ٢١٤/١.

(٩) ينظر: الانتصار ٢١٩.

(١٠) ينظر: شرح كتاب سيبويه للرماني ١٨٧ رسالة الحربي.

(١١) ينظر: شرح الشافية ١٧١/١.

(١٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٣٥٦/١-٣٥٧.

(١٣) ينظر: الكتاب ٤٣٠/٣.

٢ــ أنه يحقر على: عُثَيِّلٌ، وهو مذهب أبي العبـــاس المبـــرّد [١] وحكاه عن أبي عثمان المازنيّ [٢]، وهو اختيار أبي بكر مبرمان ونسبه إلى أبي اسحاق الزّجّاج [٣].

قال المبرّد « لأنّ فيه زائدتين: الواو وإحدى اللامين، والواو أحقُّ عندنا بالطرح ؛ لأنّها من حروف الزيادة، واللام مضاعفة من الأصول، وهما جميعًا لإلحاق عثل بجِرْدَحل » [٤].

وغلَّط المبرّدُ سيبويه في مسائل الغلط[٥]، وتابعه مبرمان في حواشيه على كتاب سيبويه وقال: حذف الواو أجود، وهذا قول أبي إسحاق: عُثَيِّلٌ، مثل تصغير: أُصَيْمَّ»[٦].

وقد ردَّ ابنُ ولاد قول المبرّد هذا، وقال: وهذا نقض لرده عليه في مُقْعَنْسِس؛ لأنّه جعل الميم أولى بالحذف من السّين ؛ لأنّ السين عنده ملحقة، وهو يقول: إنَّ الرّاء في (مُحمرّ)، وفي (محمارّ): مُحَيْمِير، وكذلك الدّال في (مقدَّم) فهو يجعل الميم أولى بأن تبقى في الكلمة من الحرف المضاعف، ويجعل الحرف المضاعف من (عِثْول) أولى بأن يبقى من الحرف الملحق، فقد وجب على هذا أن تكون الميم أولى بأن تبقى ؛ لأنّها قد يحذف المضاعف، ويحذف الملحق للمضاعف، فينبغي أن يحذف الملحق للميم؛ لأنّه يحذف لها ما هو أولى منه.

وأمَّا قوله: إنّه مخيَّر في حذف أيهما شاء، فليس الأمر كذلك، إنّما يَحذف أيهما شاء إذا استوت الزيادتان، كزيادة قلنسوة، أمَّا إذا كانت إحداهما أولى بالأخرى أبقينا التي هي أولى، كزيادة توجب في الكلمة معنى آخر للحشو، فتكون التي توجب المعنى أولى بالإبقاء، والتي للحشو أولى بالإلقاء [٧].

والراجح في المسألة قول سيبويه، وذلك للتالي:

---

(١) ينظر: المقتضب ٢٤٧/٢.

(٢) ينظر: شرح السيرافي ١٧٨/٤ ، والنكت ٩٢٢/٢.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب ٣٥٧/١.

(٤) ينظر: المقتضب ٢٤٧/٢.

(٥) هي مسائل غلَّط المبرد فيها سيبويه ، عرضها وردّ عليها ابن ولاد في كتابه الانتصار ، ولكن المبرد رجع عنها فيما بعد وقال: " هذا شيء رأيناه في أيام الحداثة فأما الآن فلا ". الخصائص ٢٠٦/١

(٦) ينظر: ارتشاف الضرب ٣٥٧/١.

(٧) ينظر: الانتصار ٢١٩.

١- لأنّه مسموع عن العرب، قال أبو سعيد السيرافي: « ومن أكبر حجة لسيبويه حكايته أنّ ذلك قول العرب، ولا يجوز خلافها » (١)، وأنّ قول المبرّد مخالفٌ لقول العرب كما قال أبو حيان (٢).

٢- أنّ سماع سيبويه يعضده القياس، مع أنّ قياس المبرّد أيضاً صحيح، وقد رجع إليه سيبويه في تحقير عَفَنْجَج (٣).

٣- أنّ المبرّد جوَّز قول سيبويه (٤).

ثانـــياً: مسألة حذف الياء من محيي:

قال سيبويه: وتقول في الإضافة إلى مُحِيَّ: مُحييَّ، وإن شئت قلت: مُحَوِيّ (٥).

وقال أبو عمر الجرميّ: وهذا أجود الوجهين، كما قلت: أَمَوي و أَمَيِّيّ، نظير الأول (٦).

وقال أبو بكر مبرمان: سألت أبا العباس هل يجوز أن يُحذف من (مُحيِّيّ) ياء ؛ لاجتماع الياءات ؟ قال: لا ؛ لأن محيِّيّ جاء على فعْله. واللام تعتلّ كما تعتلّ في الفعل. قال: الاختيار عندي محيِّيّ ؛ لأنّي لا أجمع حذفاً بعد حذف. ومن قال: مُحَويّ، يجب عليه مُهيميّ، وهذا هو الذي ذكر سيبويه. انتهى (٧).

وقول مبرمان « واللام تعتلّ كما تعتلّ في الفعل » يريد أنّ الياء في (محييّ) الذي هو اسم الفاعل تُعلّ بحذفها ؛ لأنّها تُعلّ في الفعل بالإسكان في المضارع، والقلب ألفاً في الماضي، فالإعلال في الفعل سبب الإعلال في المشتق وإن اختلف نوع الإعلال.

وقوله « لأنّي لا أجمع حذفاً بعد حذف » معناه: أنّ الياء الخامسة قد حُذفت، فلو حُذفت الثالثة وقلبت الرابعة واواً، فقالوا: مُحَويّ، لجمعوا على الكلمة إعلالين، إعلال حذفٍ وإعلال قلب، وهذا إجحاف بالكلمة.

---

(١) ينظر: شرح السيرافي ١٧٨/٤.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٣٥٧/١.

(٣) ينظر: الكتاب ٣٢٩/٣.

(٤) ينظر: المقتضب ٢٤٧/٢.

(٥) ينظر: الكتاب ٣٧٣/٣.

(٦) ينظر: شرح السيرافي ١٢٣/٤ ، وشرح الشافية للرضي ٢٣٣/١ ، وشرح الأشموني ٣١٥/٤.

(٧) ينظر: ارتشاف الضرب ٦٠٥/٢ – ٦٠٦.

وهذا الذي ذهب إليه المبرّد واختاره مبرمان هو الأجود؛ لأنّه متى ما عُدم السماع عن العرب عُدل إلى القياس، وأخذ به ولا نحذف إلا بدليل.

وما اختاره مبرمان هو اختيار أبي سعيد السيرافي أيضاً. قال في شرحه: « فالذي يقول: مُحَويّ بحذف إحدى ياءي محيٍّ فيختل، فكما أوجب سيبويه في (مُهيَيِّم) أن لا يحذف الأخيرة ؛ لئلا يلزم حذفٌ آخر، فكذلك لا نختار ما يلزم فيه حذفان، وهو مُحَوِيّ[1].

ثالثاً: مسألة النّسب إلى مالا يعقل:

إذا سألت بمَنْ عن عاقل ينسب إليه علم، سواء كان المنسوب علم عاقل أولا. كما تقول: لقيت زيداً وركبت أعوج. جاز لك أن تقول: آلمني، بمعنى: آلبكري أو القرشي، تأتي عن مكان المنسوب إليه العاقل، وتدخل عليه الألف واللام، لأنّ صفة العلم المنسوبة إلى شيء لابد فيها من الألف واللام، ثم تلحق ياء النسب آخر « مَنْ » والأكثر الأشهر إدخال همزة الاستفهام على الألف واللام، فتقول: آلمنيّ بالمد أو التسهيل [2].

والخلاف الذي وقع بين النُّحاة في السؤال بـــ (مَنْ) عن العاقل وعن غيره ؟ أو عن العاقل و(ما) عن غير العاقل ؟

فمذهب سيبويه الإطلاق، فتقول: آلمنيّ ؟ في السؤال عن نسب إلى بلد أو صفة أو قبيلة أو أب، واختاره الزجاج [3].

وقال أبو العلا إدريس [4]: الظاهر عموم النّسب بآلمنيّ العاقل وغيره ؛ لأنّ الأكثر في (مَنْ) أن يكون لمن يعقل، فغلّبوا العاقل، وصار آلمنيّ يحتمل النّسب لمن يعقل ولما لا يعقل [5].

وخصّ السيرافي آلمنيَّ بالسؤال عن الأب أو القبيلة [6].

---

(١) ينظر: شرح السيرافي ١٢٣/٤.

(٢) ينظر: شرح الكافية للرضي ٨٠/٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٤١٥/٢ ، والمساعد ٢٦٥/٣.

(٤) هو إدريس بن محمد بن موسى الأنصاري القرطبي ، نحوي أديب مقرئ. توفي سنة ٦٤٧هـ. تنظر ترجمته في: بغية الوعاة ٤٣٦/١.

(٥) ينظر: ارتشاف الضرب ٦٩١/٢.

(٦) ينظر: شرح السيرافي ١٨٠/٣.

وذكر أبو بكر مبرمان قال: « سألت أبا العباس يعني المبرّد: إذا قال لك رجلٌ: رأيت زيداً، وأردتَ أن تسأله عن صفته. قال أقول: آلمنيّ، كأنّي قلت: الظريفيّ أم العالميّ ؟ أم الصائغيّ ؟ أم البزازيّ ؟ فإذا قال: رأيتُ الجمل، فأردت أن تسأله عن صفته كيف تقول ؟ قال: أقول المانيّ والماويّ، ولا يحسن بأيٍّ ؛ لأنّ أيًّا اختصاص. وأنت تسأله عن عموم » [١].

ورأي المبرّد وتلميذه مبرمان ردّه السيرافيُّ وقال: وهذا تفريع من أبي العباس وقياس [٢].

قال ابن عقيل في المساعد: والصحيح ما أطلقه سيبويه ولم يُسمع منهم ما ذكره المبرد، وإنما قال قياساً [٣].

وأما قول المبرد « ولا يحسن بأيٍّ ». فقد أجازه الأخفش على وفق آلمنيّ، قياساً، فيقال: آلآييّ، فيصلح للمنسوب إلى العاقل وإلى غيره [٤]. وردَّ هذا القول الرضيّ ومنعه [٥]؛ لعدم السماع ؛ ولاستثقال الياءات.

رابعاً: مسألة زيادة همزة غِرقِئ[٦]:

ذهب إلى زيادة الهمزة في « غِرْقِئ » الفرَّاء[٧]، وأبو إسحاق الزَّجاج[٨]، ومبرمان[٩]، وأبو منصور الأزهري[١٠]، وأكثر العلماء على زيادتها[١١] ؛ بل نقل الصَّغاني الإجماع على زيادتها[١٢].

---

(١) ينظر: المصدر السابق.

(٢) ينظر: المصدر السابق.

(٣) ينظر: المساعد ٣/٢٦٥.

(٤) ينظر: شرح الكافية للرضي ٣/٨١.

(٥) ينظر: المصدر السابق.

(٦) الغِرْقِئ: قشر البيض الذي تحت القَيْض. ينظر: الصحاح « غَرْقأ ».

(٧) ينظر: الصحاح « غَرْقأ ».

(٨) ينظر: معاني الزجاج ٢ / ٤٤٣ .

(٩) ينظر: سر الصناعة ١ / ١٠٦ .

(١٠) ينظر: تهذيب اللغة « ضهى ».

(١١) ينظر: أدب الكاتب ٦١٠، واللسان « غرق ».

(١٢) ينظر: التكملة « غرقأ ».

وعجيب أن يضعها الجوهري في باب الهمزة مع نصّه على زيادة همزتها[١]، وعدم التّعرض لها في « غرق ».

وذهب ابن جني إلى أصالتها[٢]، ونفي زيادتها من طريق القياس، ونُقل عن أبي زيد عن العرب أنّها قالت: غَرْقَأَت البيضة.

وقال ابن جني: وهذا قاطع[٣].

والصّواب: ما ذهب إليه الجمهور ؛ بدليل الاشتقاق، والاشتقاق من أولى الأدلة لبيان الزّائد من الأصليّ.

وأمّا قول العرب: غَرْقَأَتِ البيضة. فهو محجوج بقولهم: تَمَنْدَل، وتَمَسْكن، وتَمَدْرع. فقد نطقت العرب بالميم وهي زائدة[٤].

خامساً: مسألة الوقوف على « إذن »:

اختلف النّحويّون في الوقوف على « إذن » على قولين:

١ – الوقوف على (إذًا) بالألف. وهو مذهب الجمهور[٥]، وهو اختيار ابن فرخان في المستوفى، وعلّل لذلك بأنّ أصل « إذن »: إذا، لِما يستقبل، ثم أُلحق النّون عِوضاً عن المضاف إليه كما في « يَوْمَئذٍ »، وعلى هذا يصحّ وجه الوقف عليها بالألف[٦].

٢ – الوقوف عليها بالنّون، وهو مذهب المازني والمبرد ومبرمان[٧] ؛ وعلّتهم: أنّها حرف بمنزلة « لن » وكان المبرد يتعصب لهذا ويقول: أشتهي أن أكوي يد من يكتب إذًا بالألف ؛ لأنها مثل « أنْ ولنْ » ولا يدخل التنوين في الحروف[٨].

---

(١) ينظر: الصحاح « غرقأ ».

(٢) ينظر: سر الصناعة ١ / ١٠٦ .

(٣) ينظر: سر الصناعة ١ / ١٠٦ .

(٤) ينظر: الممتع في التصريف ١ / ٢٤٢ .

(٥) ينظر: الجنى الداني ٣٦٥ .

(٦) ينظر: المستوفى لابن فرخان ٢١٠.

(٧) ينظر: التصريح ٢ / ٦١٩ .

(٨) ينظر: الجنى الداني ٣٦٦ .

ثبت المراجع

- أخبار النحويين البصريين، صنعة أبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي، تحقيق: د.محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط: ١، ١٤٠٥ ه.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
- إسفار الفصيح، صنعة أبي سهل محمد الهروي، دراسة وتحقيق: د.أحمد سعيد قشاش، طبعة الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ ه.
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، تحقيق: د.عبد المجيد دياب، شركة الطباعة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ـــــ لبنان، الطبعة السابعة عشر، ٢٠٠٧ م.
- أمالي ابن الشجري، لهبة الله بن عليّ بن محمد العلوي المعروف بابن الشجري، تحقيق:د. محمود الطناحي،مكتبة الخانجي،القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٢٧ه.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،مصورة من الطبعة الأولى،١٩٥٠م.
- الانتصار لسيبويه على المبرِّد، لأبي العباس أحمد بن محمد بن ولّاد، دراسة وتحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦ه.
- الإيضاح في شرح المفصل، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب، تحقيق: د.موسى العليلي، طبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد، الطبعة الأولى ١٩٧٦
- البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق الشيخ: عادل أحمد عبد الجواد وزملائه، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.
- برنامج الوادي آشي، لمحمد بن جابر الوادي آشي، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٢
- البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع الأشبيلي، تحقيق: د.عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية.

- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق: محمد المصري، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢١ ه.
- تاريخ العلماء النحويين، للقاضي المفضل بن محمد بن مسعد، تحقيق: د.عبدالفتاح الحلو، دار هجر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٢ ه.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
- تراجم طبقات النحاة، لابن قاضي شهبه، تحقيق: د.محسن غياض، الدار العربية للموسوعات، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ ه.
- الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.
- حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام، لعبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق:نظيف محرم خوجه، دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن،١٤٠٠ه
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة ١٩٩٩ م.
- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، لحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٢٤ هـ.
- درَّة الغواص في أوهام الخواص، لأبي محمد القاسم بن علي الحريري، تحقيق: د. عبد الله بن علي الحسيني، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: حنَّا الفاخوري والدكتور وفاء الباني، دار الجيل، بيروت ٢٠٠٥ م.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق: د. إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٠ م.
- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: أحمد فريد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
- سفر السَّعادة وسفير الإفادة، للإمام علم الدين السخاوي، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣ هـ.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.
- شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، تحقيق:د. إبراهيم محمد عبدالله، دار سعدالدين،دمشق، الطبعة الأولى١٤٣٤ه.
- شرح الرضي على الكافية، لمحمد بن الحسن الاستراباذي، من عمل: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس.
- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن وزملائه، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.
- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ.
- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجيّ، شركة القدس، القاهرة، الطبعة الأولى.
- شرح كتاب سيبويه، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق: د.أحمد بن عتيق الحربي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- شرح كتاب سيبويه، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق: د.سيف بن عبدالرحمن العريفي، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- شرح ما يقع فيه التصحيف و التحريف، تأليف: أبي أحمد الحسن العسكري،تحقيق: عبد العزيز أحمد، مطبعة مصطفى الحلبي، ط: ١، ١٣٨٣ ه.
- شرح المفصل في صنعة الإعراب(التخمير)،لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي، تحقيق: د. عبدالرحمن بن عثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١ه
- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ترتيب: الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: شركة مكتبة ألفا للتجارة والتوزيع، القاهرة– مصر، الطبعة الأولى١٤٢٩هـ.

- طبقات الشافية الكبرى، لأبي نصر عبد الوهاب بن علي السُبكي، تحقيق: مصطفى عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.
- العبر في خبر من غبر، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية ١٩٨٤ م.
- الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبدالله العسكري، تحقيق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف،لأبي بكر محمد بن خير الأشبيلي،عناية:فرنشكه قداره زيدين، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ.
- كتاب الصناعتين، لأبي هلال الحسن بن عبدالله العسكري،دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٩ه.
- المجلة العربية للعلوم الإنسانية،إصدارات مجلس النشر العلمي،جامعة الكويت،عدد٩٧
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليمني، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
- معجم الأدباء، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ.
- معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحّالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
- المعرّب، لأبي منصور الجواليقي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى ١٣٦١ه.
- المقتضب، لأبي العباس محمد ين يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب.

- النكت في تفسير كتاب سيبويه، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان، المعروف بالأعلم الشمنتري، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢١ هـ.
- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، تحقيق: محمد بن الحسين و محمد بن عبد الله، باعتناء: سفين ديدرينغ، إصدار المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت بالتعاون مع جمعية المستشرقين الألمان، بيروت ١٤٢٩ه.